البساتين والادب (الاساطير انموذجاً)

زينب فاضل علي

zainbfadel885@gmail.com

أ.د. سعد سلمان فهد

saadsalman.coart.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار

البساتين والادب(الاساطير انموذجا)

زينب فاضل علي

أ.د. سعد سلمان فهد

الملخص

يعد الادب واحد من اهم المظاهر الحضارية في بلاد الرافدين، وتاتي اهميته من خلال الجوانب المتعدد له والمضامين المتنوعة التي تناولها والتي ابرز فيها الاديب في حضارة بلاد الرافدين نتاجات رائعة عكست رقي في الفكر والمعتقد، ومن خلال النتاجات المتنوعة لأدب بلاد الرافدين نجده في احيان معينة يلتزم بواقعية الاشياء وامكانية حدوثها اما الشق الاخر منه فقد انطلق به اديب بلاد الرافدين الى سماء الخيال ليعكس لنا تصور وبعد فكري لهذا الاديب، وعلى الرغم من ان الشق الثاني من هذا الادب ياتي في اطار مدلولات خيالية بعيدة عن الواقع الا ان المتلقي لهذا الاداب تعامل معه بواقعية وشمولية ليتاثر بهذا النتاج الادبي الذي يسمو لغايات دينية واجتماعية بحته.

اقترن ادب بلاد الرافدين بالعديد من مفاصل الحياة اليومية ولم يخرج عن هذا الاطار الزراعة بمفهومها الشامل وما يرتبط منها من جزيئات عديدة ياتي في مقدمتها البساتين التي وردت في جوانبه المتعددة ومنها الاساطير والملاحم والحكم والمناظرات وغيرها من الجوانب الادبية.

الكلمات الافتتاحية: البساتين ، الادب ، الاساطير ، بلاد الرافدين، البستاني، الهة الانوناكي، النماء الزراعي، التنقيبات الاثرية

Abstract:

Orchards and literature (legends as a sample)

Literature is one of the most important manifestations of civilization in Mesopotamia, and its importance comes from the multiple aspects of it and the various contents that it dealt with, in which the writer of Mesopotamia civilization highlighted wonderful products that reflected the advancement of thought and belief. The realism of things and the possibility of their occurrence. As for the other part of it, the Mesopotamian writer went to the sky of imagination to reflect upon us a perception and an intellectual dimension of this

writer, and although the second part of this literature comes within the framework of imaginary connotations far from reality, the recipient of this literature dealt with it realistically and comprehensively. To be affected by this literary product, which transcends purely religious and social purposes. The literature of Mesopotamia was associated with many aspects of daily life, and agriculture in its comprehensive concept and the many related particles that came in the forefront of which came in its many aspects, including myths, epics, governance, debates and other literary aspects.

Keyword: Orchareds. Literature, legends, Mesopotamia, gardener, anunnakki gods, agriculture, growth, archaeological, excavation

الاساطير:

تعد الاساطير واحدة من اهم المظاهر الفكرية الدينية في حضارة بلاد الرافدين* (مسلان، ٢٠٠٩، ص ص٢٧٣) (الحيالي، ٢٠١٦، ص ٤-٥) (البياتي، ٢٠٠٤،ص ص ١-١٥)، وهي تعكس لنا مدى الإبداع الفكري الذي يجول في عقول وفكر الاديب في هذه الحضارة.

لقد تنوعت الاساطير في بلاد الرافدين وضمت مواضيعاً متعددة حملت في طياتها العامة جوانب متعددة في حياة سكان بلاد الرافدين، والمتتبع لهذا الاساطير يجد أنها في مضامينها العامة تحمل أهدافاً دينية ودنيوية ،ولم تقتصر الاساطير على آله واحد وإنما ارتبطت بإلهة متعددة وقد تصدرت الإلهة عشتار الإلهة الإناث في ورودها في اساطير حضارة بلاد الرافدين.

أن الاسطورة كمنحى ادبي تعالج في مضامينها في احيان كثيرة مواضيع شتى أي أنها تحوي على عدة افكار منتظمة في ذات الاسطورة بيد أنها في مجمل إطارها العام تحوي على موضوع رئيسي ومواضيع فرعية أخرى(سيدا، ١٩٩٥، ص ٧٥)، وهذه الخاصية نجدها متجسدة بشكل واضح في اسطورة اينانا والبستاني الذي عرف باسم شوكاليتودا(Sefati, 1998,p.86).

١-اسطورة انكي وتنظيم الكون:

من الاساطير التي خلفها لنا ادب بلاد الرافدين هي اسطورة انكي وتنظيم الكون ،وتعد من اطول الاساطير السومرية نظما اذ حوت على ما يقارب ٤٦٦ سطرا (الجنابي ، ٢٠٠٧، ص

* الاسطورة من الناحية الاصطلاحية هي مجموعة من المكونات الثقافية الجوهرية لأي حضارة انسانية فهي ليست ضربا من الخيال الممزوج بالحقيقة فحسب وانما هي تاليف قائم بذاته يلجأ اليها الانسان لتعينه على كشف حقيقه معينة او وضعها ليجيب على تساؤلات تتعلق بالظواهر الكونية او مشاكل الخلق.

ص٣٤-٣٦)، بداية هذه الأسطورة يشوبها التلف مما جعل الباحثين الدارسين لها في موقف صعب إزاء ترجمتها لرداءة العلامات المسمارية والكسور التي تعتريها، وعلى ما يبدو من خلال ما تبقى منها تشير المقدمة إلى ترتيلة تمجيد للإله أنكي، ثم تتبع ذلك الفقرة الخاصة بتمجيد الذات الإلهية التي تنطق على لسان الإله أنكي وجل ما تحويه هذه الفقرة هي العلاقة المتبادلة ما بين الإله أنكي وبقية الإلهة الرئيسية ومنهم أنو وأنليل والإلهة ننتو، وكذلك العلاقة بما يعرف بالإلهة الأنوناكيanunnakkū* ، (Black & Green, 1992, P. 34) (Tellinger, 2012,P.53) وبعد ان يبدأ الاله انكي في الاسطورة بتمجيد نفسه وقوة كلمته (أمره) في نشر الخير والرخاء على الأرض يصف روعة وجمال معبد الابزو وكذلك تلك الرحلة التي قام بها على قارب الماكور ma_2-gur_7 والذي سماه بوعل الابزو والتي ارست بعدها بلاد مكان (عمان) و دلمون (البحرين) وملوخا (على الارجح الهند) سفنها المثقلة بالهدايا إلى مدينة نفر إرضاءً وتوسلا للإله أنليل، ومن بعد ذلك تعرج الاسطورة إلى خضوع إلهة الانوناكي للإله أنكي وابداء الطاعة له سيما وأنه يمتلك نواميس me (نواميس الإلهة ومقدراتها). ثم تعرج هذه الاسطورة إلى ذكر أهم الطقوس والشعائر التي كانت تؤدى من قبل الكهنة والنقاة في معبد الابزو الذي كرس لعبادة الإله أنكي(الجنابي ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٣٤-٣٥)، ثم يصيب النص تهشماً يجعل من معرفة محتواه صعباً، ومن ثم يعرج النص إلى ذكر الإله أنكي مرة أخرى في قاربه وهذه المرة تقدم مخلوقات البحر الطاعة والولاء له ويعم وينتشر الخير في الكون ويصبح الإله أنكي مستعداً في تقدير المصائر مبتدئً ببلاد سومر نفسها فرفع من شأنها كما تذكر ذلك الاسطورة(كريمر، ١٩٧٣، ص ٢٣٣-٢٣٤) (علي، ٢٠٠٠، ص ٩٢-٩٣).

(....يا سومر ! ايها البلد العظيم، يا اعظم بلد في العالم

لقد غمرتك الاضواء المستديمة، والناس من مشرق الشمس الى مغربها، هم طوع شرائعك المقدسة.

ان شرائعك سامية لا يمكن ادراكها

وقلبك عميق لا يمكن سبر اغواره

* الانوناكي من الالهة السومرية ، استعمل مصطلح الانوناكي للاشارة الى الالهة بشكل عام في بداية العصور السومرية المبكرة سيما تلك الالهة التي ولدت اولا او نشات في البداية، وفي مدينة اريدو كان هناك خمسون الاها من الهة الانوناكي، ووصف الاله انو بانه ملك الانوناكي، وفيما بعد وخاصة في العصر البابلي الوسيط عدت هذه الالهة بانها الهة الارض لتمييزها عن الايكيكي igigū التي هي الهة السماء.

ان المعرفة الصحيحة التي تأتي بها... كالسماء لا يمكن ان تمس
الملك الذي تلده يزين نفسه بالحلي الدائمة.
الرب الذي تلده يضع التاج على الرأس
ربك هو رب معظم، مع (آن) يجلس في المكان المقدس في السماء
الملك هو الجبل العظيم، هو الاب (أنليل)
وهو مثل.... اب البلدان جميعها
الانوناكي، الآلهة العظام
في وسطك اتخذوا محل سكناهم
في بستانك الكبير، يأكون طعامهم...)

ومن خلال هذه الأبيات نجد التعظيم لشأن بلاد سومر واضحاً في ثناياها فهي البلاد التي تزخر بالشرائع والتي يخضع لها الناس (أي سيادة العدالة في البلاد) وهي البلاد التي يستضاء بنورها والبلاد ذات المعرفة الحاذقة والكبيرة والتي تزخر بالعطاء الإلهي والديني وقد وهب لها مقومات دينية بارزة تجلت ببهاء وسمو ورقي الإلهة بها، أما فيما يتعلق بالبساتين فقد أوردت لنا الاسطورة معلومة مهمة حول البساتين مفادها أن هذه البلاد تنعم بالبساتين الكبيرة وأن هذه البساتين بنحو أو بأخر خصص البعض منها للإلهة لتكون مرتعاً ومكان لهم يتمتعون فيها بقضاء الأوقات الممتعة وكذلك مكانً مفضلاً لتناول الطعام من ثمارها.

ثم نجد تلك الدعوات المستفيضة لهذه البلاد بأن يعم فيها الرخاء الاقتصادي وتكون قبلة للإلهة وتحديد مصائر البشرية منها (كريمر، ١٩٥٦،ص ص١٧٩-١٨٠) (Benite, 1969, P. 117-137).

(...ايه يا دار سومر! عسى ان تكثر اسطبلاتك! عسى ان تكثر ابقارك عسى ان تزداد زرائبك!
عسى ان تكثر اغنامك، بحيث لا يمكن ان تعد ولا تحصى!
عسى ان ...يجلس
عسى ان ... الراسخ يرفع يده الى السماء
عسى ان تقدر الانوناكي المصائر في وسطك...)

٢- اسطورة انكي وننخرساك:

دونت هذه الاسطورة على لوح مؤلف من ستة حقول بواقع ثلثمائة سطر وهو محفوظ في متحف بنسلفانيا (Eidem, Kramer, 1945,pp.1-40) (Leick, 1991, p. 41)

(1993,pp.441-448)،ابطال هذه الاسطورة كل من الإله انكي وننخرساك وتدور احداث هذه الاسطورة في ارض دلمون (البحرين) التي كانت لها صلات تجارية واقتصادية مع حضارة بلاد الرافدين. (Nejat 1998, p. 183) (باقر، ١٩٧٦، ص ٨٨)، وتشير هذه الاسطورة أن هذه البلاد كانت من البلدان المقفرة ذات طبيعة صحراوية والتي لا تتمتع بأي مقومات اقتصادية وزراعية وبفضل الإله أنكي الذي امدها بالعصب الرئيسي للحياة وهي المياه أصبحت تتمتع بالمياه الغزيرة العذبة وبالتالي فأن هذه المدينة احيلت إلى مدينة تتمتع بخيرات وفيرة وهي بلد بحسب الاسطورة الصفاء والطهارة ورغد العيش أرض لا موت ولا مرض ولا شر فيها، كما أن هذه الاسطورة تشير إلى أن أرض دلمون تمتعت بفضل الإله أنكي بالبساتين الكبيرة والزروع والحقول الجيدة، ومما يلاحظ في هذه الاسطورة وبقية الاساطير حينما يتم العروج وذكر البساتين فان ذلك يعكس افكارهم بارتباط هذا النوع من المزروعات بمؤشرات جيدة للحالة الاقتصادية للبلدان وكذلك مؤشراً مهماً للاستقرار الاقتصادي والديني سيما وأن الإلهة تتخذ منها مكاناً تشعر بقضاء اوقات الراحة وتناول طيب المأكل فيها،ونقرا من الاسطورة الاتي (Alster, Dickson, 2007,p.1ff) :978,pp.18-20).

(...حينما ملا(الاله انكي) الارض بالماء،هو ملا السدود بالماء،ملا الاراضي بالماء، ملا القنوات بالماء،(ففرح) البستاني ومن فرحته صعد على التربه واحتضنه (قائلا)من انت الذي اعدت الحياة الى البستان...)

ومن خلال النص اعلاه نجد ان الاله انكي المربط بتوفير المياه في القنوات والانهار كان له الفضل الرئيس في نمو وازدهار البساتين بعد ان كانت خاوية بسبب قلة المياه، ان احتضان البستاني للمتسبب بإعادة الحياة للبساتين(الاله انكي) ما هي الى انعكاس لصورة مجتمعية اراد الكاتب ايصالها للمتلقي بما ينسجم مع الحدث فاحتضان الانسان للاخر يعد تعبيرا عن الاعتزاز والمحبة والاحترام.

وقد ورد في الاسطورة مقومات للمدينة الجيدة التي تعكس طبيعة الحياة اليومية التي ينشدها البشر حيث لا مرض ولا اضرار بالمزروعات والحيوانات وحتى الشيخوخة لا تكون ذات طابع سلبي وهذه الصفات والمقومات الجيدة اغدقتها الاسطورة على مدينة دلمون(ساكز، ١٩٧٩، ص ٤٧٢) (باقر، ١٩٧٦، ص ٨٨) (موسى، ١٩٩٦، ص ٩٩)،اذ نقرأ:

(...دلمون ارض طاهرة، دلمون ارض نظيفة

الاسد لا يفترس والذئب لا يمس الحمل

الطيور التي تلتهم الحبوب غير معروفة.

ليس هناك امرأة مسنة تقول انا أمراة مسنة

وليس هناك رجل مسن يقول انا رجل مسن

والكلب قاتل الجداء غير معروف هناك

والارمد لا يقول اني ارمد، ومن به صداع لا يشكو من الصداع...)

بيد أن هذه المدينة كان ينقصها الماء العذب لذا وبناء على طلب من الإله الرئيس لمدينة دلمون نن-سيكيل* (Espak, nin-sikil and p.123) (Black.,1992,P.66 (Jordan,2004,p.223) (2006,p.166 إلى الإله أنكي بأن يمد هذه المدينة بعنصر الحياة وهو الماء الأمر الذي لباه الاله انكي واصبحت هذه المدينة تتمتع بمقومات الحياة الجيدة(كريمر، ١٩٥٦، ص ٢٤١) ومنها النماء الزراعي الذي شمل البساتين.

٣- اسطورة إنكي والرحلة من اريدو الى نفر:

تعد مدينة اريدو واحدة من أهم المدن السومرية في حضارة بلاد الرافدين (Green, 1975,p.14ff)، تقع اطلالها فيما يعرف بتل أبو شهرين ويعود تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ وقد نقبت بشكل واسع من قبل البعثات التنقيبية وافرزت هذه التنقيبات الأثرية عن معلومات مهمة وكثيرة حول حضارة هذه المدينة بشكل خاص والحضارة السومرية بشكل عام وتعلقت بمفردات ومفاصل عديدة من الحياة اليومية لسكان بلاد الرافدين (Safar, and Others, 1981)، وطبقاً للمآثر السومرية فأن أريدو تعد من أولى المدن السومرية وهي من المدن الخمس التي وجدت ما قبل الطوفان(Langdon, 1923,p.8).

ان اسطورة انكي والرحلة من اريدو الى نفرهي احدى الأساطير المهمة في حضارة بلاد الرافدين والتي من خلالها نستشف العديد من الأمور التي تتعلق بأدب رحلات الإلهة أن صح التعبير، فهذه الاسطورة تعرج على مدينة أريدو التي كانت تقع بحسب فكرهم في الأزمنة القديمة متاخمة للخليج العربي إذ بنى في هذه الرقعة الجغرافية الإله أنكي بيته البحري وكسى الأرض بغطاء مخضر من النباتات والاعشاب، ولإضفاء الهيبة والسمو والرفعة ذكرت الاسطورة أن بيته قد بني من الفضة وحجر اللازورد، ومن ثم تعرج الاسطورة على عملية خلق المخلوقات الذكية في المياه العميقة ، تلك الكائنات التي وقفت جميعها حول سيدهم نوديمود* nudimmud (Black,

* الالهة نن-سيكيل هي الالهة الرئيسة لمدينة دلمون يعني اسمها الملكة (السيدة)النقية

* نوديمود هو احدى تسميات الاله انكي

(Vanstiphout,1994,pp.135-145) ;(p.75, 1992)، ثم تعرج هذه الاسطورة على ذكر رسول الإله أنكي المدعو ايسمو وتأديته إلى صلاة خاصة بالإله انكي و قيام الإله أنكي برفع مدينة اريدو من الماء وجعلها شامخة عالية كالجبل وهي إشارة واضحة أيضاً إلى أنبثاق هذه المدينة من المياه التي يعتقد سكان بلاد الرافدين القدماء بقدسيتها وارتباطها بالحكمة وبالإله أنكي وبعبارة أخرى يريد الكاتب ايصال فكرة انبثاق هذه المدينة من رحم المياه المقدسة ،وبعد انبثاق هذه المدينة قام الإلهة انكي بدوره الحيوي الكبير في عملية الزراعة والنماء الزراعي ومن خلال الاسطورة وارتباطها بهذا الجانب وخاصة فيما يتعلق بالبساتين أنشأ الاله انكي البساتين في هذه المدينة جاعلاً إياها مليئة بالثمار المزهرة والطيور المتنوعة ومالئاً قنواتها بالاسماك المتنوعة أي بمعنى آخر اغدق الوفرة والرخاء لهذه المدينة فثمار البساتين وزروعها وتنوع الطيور والاسماك كلها تعد من المصادر المهمة في غذاء سكان بلاد الرافدين.

وعلى الرغم من ارتباط مدينة أريدو بالمياه المقدسة وبحسب الاسطورة ودور الإله أنكي في انبثاقها إلى أن اتخاذ الإله أنكي قارباً له محاولاً السفر الى مدينة نفر حيث مقر الإله أنليل وطلبه من هذا الإله مباركة هذه المدينة ما هو إلا أضفاء مزيداً من القدسية الدينية حول هذه المدينة وارتباطها بإلهين رئيسين في حضارة بلاد الرافدين وهما الإله أنكي والإله أنليل(فالكشتاين، ١٩٥١، ص ص ١٨٥-١٨٧)، ومن ثم تقديم الإله أنكي الأنواع المتنوعة من الخمور للإله أنليل وابتهاج الإله أنليل وبقية الإلهة بهذه الهدايا ما هو إلا انعكاس في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين مما تقدمه هذه الخمور من بواعث نفسية مريحة تنعكس على استرخاء العقل والجسم وتضيف له أجواء من الانعاش والرغبة الايجابية في التعامل مع الآخرين وبالتالي فأن الإله أنليل يبارك لانباق هذه المدينة التي اتسمت بتنوع حقولها ونماء وازدهار بساتينها وتنوع ثمارها(الجنابي، ١٩٥٧، ص ص٨٥-٨٦) (علي، ٢٠٠٠، ص ص ٩٦-٩٧) ،كما اشارت الى ذلك الاسطورة وكالاتي:-(Al Fouadi , 1969,pp.49-51) (Espak,P,1969,pp.16-17)

(...بعد ان قدر مصير ماء الخليقة

وبعد ان ولد الاسم (خيكال) (الوفرة) في السماء

وكسى الارض بغطاء من النباتات والاعشاب(ومنها البساتين)

سيد المياه التي لا يسبر غورها، الملك (إنكي)

(إنكي) السيد الذي يقدر المصائر

بنى داره من الفضة وحجر اللازورد

ان فضة الدار وحجرها اللازوردي هي كالضوء المتألق.
الاب احكم بناءها في المياه التي لا يسبر غورها.
(المخلوقات) الذكية الحكيمة خلقت في المياه التي لا يسبر غورها
وقفوا جميعهم حول السيد (نوديمود)
الدار الطاهرة التي بناها، زينها بحجر اللازورد، ملأها بالذهب الوفير
في (اريدو) بنى دار شاطي الماء
الاجر فيها يلفظ الكلمات، ويسدى النصح
ان..... يشبه خوار الثور
ان دار (إنكي) تنطق بوحي من الرب...).

ومن خلال هذه المقاطع اشارة إلى عملية الخلق ومن ثم الاستقرار في المعبد فخلق الماء ثم اكساء الأرض بالنباتات والاعشاب وخلق المخلوقات الذكية في المياه ومن ثم بناء معبده الذي وصفه بانه دار شاطئ الماء والذي زين بحسب الاسطورة بالفضة واحجار اللازورد لاضفاء السمو والعظمة والرفعة له.

وفي إشارة إلى ذكر البساتين في هذه الاسطورة نجد أن هذه الاسطورة قد عرجت إلى ذكر بساتين مدينة اريدو الخضراء والتي تتمتع بوفرة الثمار وتنوعها والمملوءة بالطيور وانواع الاسماك التي تعيش في القنوات التي ترويها(الجنابي، ٢٠٠٧،ص ص ٤٧-٥٢)،ان هذه الوفرة وهذا التنوع في الثمار يعكس لنا الجوانب الايجابية المتعلقة بالحالة الاقتصادية والسياسية لهذه المدينة.

٤-اسطورة اينانا والبستاني:

كان هناك فلاح اسمه شوكالتودا بحسب رواية الاسطورة وكان يعاني من صعوبات شتى في عملية الزراعة نتيجة لارتفاع درجات الحرارة والريح العاصفة، ومن بعد ذلك استطاع من خلال دأبه في تعلم طالع النجوم والبحث في قرارات الإلهة من أن يجد السبل الناجحة في التخلص من الصعوبات التي كانت تواجهه في عملية الزراعة وفي عملية وفرة المحاصيل الزراعية وبذلك حافظ على زراعته من النقصان أو الفشل(جمعة ، ٢٠١١،ص١٣٣).

اعتقد سكان بلاد الرافدين بان الإلهة هي التي خلقت الإنسان وهي التي أوجدت مفردات الحياة ومنها الزراعة وهي مطلعة ومسؤولة عن كل ذلك، وقد اشارت الاسطورة إلى عملية البستنة التي يتبعها البستاني وذلك بغرس النباتات تحت ظل الاشجار لكي تحميها من حرارة الشمس القوية

والرياح العاصفة وهي واحدة من الطرق التي مارسها المزارعون القدماء في حضارة بلاد الرافدين منذ آلاف السنين وحتى الوقت الحاضر(كريمر، ١٩٥٦، ص ١٤٤).

خلاصة هذه الاسطورة إلى أن الإلهة اينانا قد قررت الهبوط الى الأرض لتحقيق غايات وأهداف تتعلق بالبشرية وأن الإله انكي توجه إلى طائر الغراب الذي يقوم بعمل البستاني وكأنه رجل وقد طلب منه اتباع عملية زراعية أثمرت في النتيجة إلى خلق شجرة النخلة (أو الشجرة المقدسة) (الجبوري، ٢٠١٤ ، ص ٥٦)،وهذه الشجرة تتميز بأن لها ظلاً يبقى شاخصا من مطلع الشمس إلى مغربها ونتيجة لذلك استطاع من خلال هذه التجربة الناجحة في فنون البستنة في أن يزدهر بستانه من أنواع متعددة من الثمار وكسي بستان بالنباتات الخضراء المزدهرة(باقر، ١٩٥١ ، ص٣٧-٣٨) (Kramer , 1949 , P. 402) .

ان هذا البستاني الذي يدعى شوكالتودا كان عارفاً بأمور البستنة وفي احد البساتين حطت ايتانا لكي ترتاح عن عناء السفر ونامت فراءها البستاني في حافة البستان وقام بمضاجعتها وعند استيقاظها فتشت ولم تعرف مغتصبها فأخذت بالانتقام واحداث الدمار في البلاد، اما البستاني فقد اتبع نصيحة الإله أنكي بأن يقصد ذوي الرؤوس السود وأن يلازم الأماكن والمواطن التي فيها سكنى أي بمعنى آخر أن يختفي بين الناس في المدن والقرى فيصعب بذلك على الإلهة اينانا في أن تعثر عليه. وبالفعل فقد عمل شوكليتودا بالنصيحة ولهذا لم تستطع أن تعثر عليه الإلهة اينانا.

ثم قامت الإلهة اينانا باتباع طريقة ضغط اخرى للظفر بشوكليتودا بأن سلطت الرياح والعواصف المدمرة على البلاد مما سببت أضراراً مادية جسيمة فاقتلعت الاشجار والبيوت على حد سواء وعاد شوكليتودا مرة أخرى كي يطلب النصح لاستنقاذه والبلاد مما حل فيهما واخبر بالنصيحة نفسها بان يبقى مختبئاً بين السكان وهكذا مرة أخرى لم تستطع الإلهة اينانا من ايجاده(كريمر، ١٩٥٦ ، ص ١٤٥)، فعمدت مرة ثالثة انزال بلاء آخر لم يتم التعرف عليه بسبب الكسر الذي يشوب النص ، وتساوم الإلهة اينا الإله انكي في ان يسلم لها البستاني دون أن تلحقه بأي إذى وهكذا تأخذه معه إلى السماء ليتحول إلى نجم في السماء ويبقى اسمه متداولا بين الشعراء(الشواف، ١٩٦١،ص ص ٨٦-١٠٠).ونورد موجزاً عن هذه الاسطورة (كريمر، ١٩٥٦، ص ١٤٧) (البياتي، ٢٠٠٤ ،ص ص ٦١-٦٢):

(...اقتربت البغي المقدسة (انانا) الى البستان، من اثر وعناء السفر، وغطّت في النوم
فرآها (شوكليتودا) من حافة بستانه...
ضاجعها وقبلها وعاد الى حافة بستانه..

طلع الفجر واشرقت الشمس،

فنظرت المرأة حولها جزعة،

نظرت (انانا) حولها وجلة فزعة،

فتأمل !...

لقد ملأت جميع آبار البلاد بالدم،

فأمتلات جميع الأحراش والبساتين في البلاد بالدماء

لقد صار العبيد حين يذهبون للاحتطاب لا يشربون إلا الدم،....).

ومما نلاحظه من خلال النص واستقرار المعلومات المهمة منه ان البساتين كانت تمثل أيضا مكانا لراحة المسافرين وعابري السبل لقضاء وقتاً معيناً سواء اكان نوماً أو يقظيه لراحة الجسم من عناء السفر وجهده، كما أن البساتين ممكن أن تشكل مكاناً مخفياً لإقامة العلاقات الحميمية سواء اكانت هذه العلاقات بين البشر أو حتى بين البشر والإلهة ويبدو ان الإلهة في هذه الاسطورة لم تكن تعلم بهذه العلاقة إلا بعدما استيقظت وجلة فزعة من حقيقة ما حدث لها وبالتالي كانت ردة فعلها قوية جداً بحيث احيلت الأرض إلى ساحة صراعات مليئة بالدماء التي ملئت الآبار والبساتين وصبغت الدماء مياه الشرب، كما ان الاسطورة عرجت أيضاً على معلومات مهمة ممكن للقارئ ان يستنبطها من خلال سطورها فالاسوار التي تبنى عادة ما تطل على الفضاءات الخارجية وبالتالي فأنها تكون أماكن مناسبة جداً في عملية الاستطلاع والمشاهدة بما يجري خارجها وأن الموت هو نهاية حتمية لبني البشر وأن الإنسان مهما بلغ من مكانة ومرتبة فأنه لا يستطيع أن يصل إلى أسرار السماء وخلود الإلهة(باقر، ١٩٧١، ص ١٨٩).

ويرى الدكتور فاضل عبد الواحد أن الطوفان أو كوارث الدمار التي حلت في بلاد الرافدين يمكن لها من الناحية الواقعية تكون قد حدثت فعلا في عصور سحيقة في القدم وقد تناقلت هذه الحادثة لأجيال شفاها ثم فيما بعد تم تدوينها(علي ، ٢٠٠٠، ص ٩١)، ومن خلال استقراء الكوارث الطبيعية في النصوص المسمارية نجد أن الكاتب في حضارة بلاد الرافدين اشار إلى قضية مهمة وهي أن هذه الكوارث حدثت نتيجة خطايا ارتكبها الإنسان بحق الآخرين أو الإلهة وأن هذه الكوارث ما هي إلى عقاب تنذر به الإلهة الإنسان حينما يخرج عن طوعها ولا يقدم لها الأضاحي والقرابين، او يعتدي عليها، او يزعجها(Millard, 1987, p. 68).

ومن خلال هذه الاسطورة يتبين ايضا أن الإنسان لا يمكن له أن يتعدى على الخطوط الحمراء التي رسمتها له الالهة وخاصة فيما يتعلق بحدوث أمر يخدش من عظمتها وكبريائها

فاعتداء شوكاليتودا على الإلهة ايانا هو اعتداء على مكانة وسمو الإلهة الأمر الذي يستدعي عقاباً جماعياً لبنوا البشر مع ملاحظة أن المعتدي فرداً إلا أن العقوبة الإلهية تشمل الجميع.

٥- أسطورة سرقة الواح القدر :

فحوى هذه الاسطورة تدور حول سرقة ألواح القدر من قبل طائر الانزو وقد كانت هذه الألواح قبل أن تسرق عند الإله انليل(Wisnom, 2019.P.269)، دونت هذه الاسطورة بنسختين الأولى تعود إلى العصر البابلي القديم وقد دونت باللغة الاكدية وقد كان بطلها الإله ننكرسو الذي خاض معركة ضد طائر الانزو واستطاع ان يعيد هذه الالواح، أما النسخة الثانية فكان بطلها الإله ننورتا الذي خاض صراع قوي مع طائر الانزو واستعاد الواح القدر وهذه النسخة الثانية تصل إلى نحو سبعمائة سطر كتبت على ثلاث الواح وكل لوح منها يتكون من اربعة اعمدة (Alster, 1977, p.120).

عرف الإله ننورتا بأن المحارب القوي وله من المآثر الحربية الشيء الكثير كما أنه عد إله للزوابع وقد لقب بالفلاح إذ كانت له علاقة مع الخصب والنماء وهو ابن الإله أنليل(علي، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٦) (Leick, 1991, P.135)، أما أهم ما افرزته هذه الاسطورة وعلاقة الإله ننورتا بالبساتين هو أن هذا الإله ذكر فيها احدى وظائفه وهو (.. يسقي زرائب الماشية ويروي البساتين) (Dalley, 1989, pp. 205 -207) (الجنابي ، ٢٠٠٧، ص ص ٦٢-٦٣) وكالاتي:

(...سأتغنى بالابن الجليل لملك البلدان المعمورة.

اتغنى بمحبوب الإلهة مامي (Mami)

وامتدح ننورتا محبوب الإلهة مامي

الإله الصنديد ابن الإله انليل

وليد معبد أي –كور (E_2-Kur)، قائد آلهة الانوناكي (Anunnaki)

ومحط انظار معبد إي – ننو (E_2-ninnu)

الذي يسقى زرائب الماشية ويروي البساتين

في الارياف والمدن

انه طوفان المعارك... والمحارب

الذي اخضع جبال الصخر وعقلها بضراوته

الذي قهر الطائر انزو بسلاحهُ

وذبح الرجل –الثور في البحر.

المحارب الصنديد الذي يذبح الاعداء بسلاحه...)

عد الإله ننورتا إلهاً للخصوبة وقد ارتبط هذا الاله بالفيضانات التي كانت تحدث في بلاد الرافدين (كونتينو، ١٩٨٦، ص ٤١٨) ، إن هذه الاسطورة تعبر عن الدور الكبير الذي يؤديه هذا الإله في عملية الزراعة والنماء الزراعي سواء اكان في الحقول أو البساتين ولعل من أهم الإشارات التي يمكن أن نستشفها من خلال سطور هذه الاسطورة هو أن النماء الزراعي وانتشار ونمو الثمار في البساتين أمرا يفرح الإلهة ويسعدها ويطيب قلبها.

٦- اسطورة ننورتا وصراعه مع الشيطان اساك* asag :

(Black., 1992,pp.35-36)

تدور أحداث هذه الاسطورة من قبل شخصيتين احدهما الإله ننورتا الإله المحارب القوي في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين وهو يعد أبناً للإله أنليل، اما الطرف الآخر من الاسطورة فهو أحد الشياطين الذي يدعى اساك asag .

وقد ارتبط هذا الشيطان ارتباطا وثيقا بالأمراض والعلل اما مسكنه فكان يقطن في العالم السفلي، وتبدأ هذه الاسطورة بخطاب سلاح الإله ننورتا المعروف بأسم شارور $šar_2$-ur_4 (Wisnom, 2019,p.131 ff) (Leisten, 2015,p.260) (علي ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٧) وهو احد اسلحة الإله ننورتا مخاطباً الإله أنليل وهي إشارة واضحة وجلية في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين بأن اغلب الرموز والأسلحة المتعلقة بالإلهة ممكن لها أن تتكلم أيضاً وتخاطب على الأقل الإله الخاص بها وقد اشارت هذه الاسطورة إلى عزم شارور في منازلة الشيطان اساك(جاكوبسن ، ٢٠٠٤، ص ١٦٧) أما لماذا هذا الشيطان بالذات فلم توضحه الأسطورة ولم يتم التعرف على هذا السبب ايضاً من خلال الاساطير الأخرى المماثلة، فجاء هذا السلاح مخاطباً الإله ننورتا ومعظماً له بالتمجيد والاطراء وذكر المآثر البطولية لهذا المحارب وحثه على محاربة الشيطان اساك وعلى ما يبدو أنه في الوهلة الأولى لم يعزم هذا الإله على مقارعة هذا الشيطان فراح السلاح شارور بمعاودة حثه في المحاربة وتشجيعه وتذكيره في المآثر البطولية التي قام بها(يحيى، ٢٠٠٧،ص ص ١٦٨-١٦٩)، فيقوم الإله ننورتا بالهجوم على ذلك الشيطان بأسلحته المتعددة وينتصر عليه .

* ويطلق عليه باللغة الاكدية asakku برز في القصيدة السومرية المعروفة بـ lugal-e بانه شيطان وحشي والذي هزم من قبل الاله ننورتا،ويصور هذا الشيطان بمظهر مخيف،وعد ابنا لكل من انو an والارض ki ،وبحسب فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين فان جيش هذا الشيطان كان مؤلفا من الحجارة

وبعد أن مات هذا الشيطان حلت في بلاد سومر مشكلة كبيرة وهي خروج مياه العمق من باطن الأرض بحيث انها أثرت على وصول المياه العذبة إلى الحقول والبساتين كما أن مستويات المياه في نهر دجلة لم ترتفع وشحت المياه العذبة في جداوله وفروعه مما أدى إلى قحط شديد في البلاد بسبب قلة المياه العذبة التي تستعمل لارواء البساتين والحقول والمزارع ولشدة هذا الاضمحلال في المياه بينت الاسطورة أنه لم يعد بالاماكن حتى غسل اليد في القنوات والجداول الصغيرة لشحة المياه واضمحلالها كما اشارت إلى ذلك الاسطورة وكالآتي (Jacobsen, 1970,pp.104-131):

(...كان القحط شديدا قاسيا فلم ينتج أي شئ

في الانهار الصغيرة لم يعد بألامكان حتى غسل الايدي

و ظلت المياه واطئة ضحلة

و الحقول لم ترو

و لم تحفر الجداول (لري الحقول)

و انعدم الزرع من البلاد

و لم ينم سوى الحشائش

و عندها تدبر الاله الامر في فكره الثاقب

ننورتا ابن اينليل اتى الى الوجود بأشياء عظيمة...)

ومن خلال هذه الاسطر من الاسطورة يتبين أيضاً أن هناك صراعات وتجاذبات بين المخلوقات غير البشرية وحتى الشياطين التي عادة ما ينظر لها بالجانب المظلم والسلبي فأن موتها وهلاكها يجلب النحس والفقر للبلاد الأمر الذي يستدعي تدخل الإلهة بشكل مباشر لحل هذه المشاكل التي تؤثر بعملية استقرار الإنسان وديمومة حياته، وهناك من يرى أن الشيطان اساك يمثل عنصر مياه البحر البدائي والتي احدثت خللا في ايصال المياه العذبة إلى الحقول والبساتين والأراضي الزراعية (الشواف، ١٩٩٩، ص٢٢٩)، وقد قام الإله ننورتا بحل هذه المشكلة التي احدثت المشاكل في عملية الإرواء والسقي الزراعي.

لقد أشارت هذه الاسطورة إلى واحدة من أهم المشاكل التي كانت تواجه الزراعة في حضارة بلاد الرافدين وهي طفح وعلو المياه الجوفية وقدمت هذه الاسطورة واحدة من الحلول التي يمكن لها بحسب فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين أن تقلل من تأثيراتها السلبية على الزراعة وهي ارصاف الحجارة على الارض وتكوين اشبه ما يكون بالجدار العازل الأرضي والذي يقوم بوظيفة الحيلولة

دون تأثير هذه المياه وصعودها على السطح وتأثيرها على الاراضي الزراعية، لقد اطلق على هذا الجدار اسم خور-ساك ḫur-sag اي الجبل العظيم وبعد ان بارك ذلك الجبل انتجت المحاصيل والنباتات والجعة ومختلف أنواع الثمار والماشية والاغنام وبقية المخلوقات ذات الأربع قوائم (حنون ، ١٩٧٨، ص ص٢٧-٢٨)، أما فيما يتعلق بالمياه التي سبق وأن طفحت على السطح فقد قام الإله ننورتا بتصريفها في نهر دجلة وبهذا استطاع هذا الإله من أن يحل المشكلة التي واجهت عملية الزراعة وشحة المياه التي بزغت إلى حيز الوجود بعد مقتل الشيطان أساك كما أشارت الاسطورة وكالآتي(يحيى، ٢٠٠٧، ص ١٦٩) :

(...ما تبدد و فاض (من المياه) جمعه

ما تبدد و فاض من (مياه) كور

اجراه و سلطه في دجلة

فأجرى المياه الفائضة العالية على الحقول

فأنظر الان كل شئ على الارض

فرح يحمد ننورتا ملك البلاد

اخذت الحقول تنتج الغلة الوفيرة

و ثقلت البساتين و الكروم بالأثمار

و جمع المحصول و كدس في الاهراء و في التلال

لقد ازال الرب الحزن و الحداد من البلاد

" و اسعد ارواح الالهة...)

ومن خلال هذا النص نستطيع أن نستشف بأن الرخاء والاستقرار في البلدان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بوفرة المحاصيل الزراعية وديمومة الزراعة وكذلك استقرار ما تنتجه البساتين الزراعية من ثمار متنوعة ترفد بنحو أو بآخر اقتصاد البلاد وتنوع المحاصيل.

لقد عزت هذه الاسطورة الى عمليات القحط التي تصيب البلدان والتي تتاثر بها حقولها وبساتينها وواحدة من اهم اسباب حلول القحط بحسب فكرهم ومعتقدهم هو حلول لعنة من الالهة او من الشياطين تاثر تاثيرا مباشرا على العملية الزراعية سواء اكانت في البساتين ام في غيرها ،ومن يرفع هذه اللعنة والقحط هي الالهة والتي تسبب النماء والرخاء في الاراضي الزراعية ومنها البساتين.

٧- **اسطورة ايرا** * **(اللوح الرابع):** (Black., 1992,pp.135-136)

تشير هذه الاسطورة الى عزم الإله ايرا على اجتياح الارض قاصداً بشكل خاص مدينة بابل مدينة الإله مردوك ملك الإلهة، وحيث أنه لا يستطيع أن يخطو هذه الخطوة الجبارة بوجود الإله مردوك أما خوفا أو ايمانا منه بحتمية الهزيمة فقد عزم على سلك طريق الاحتيال بأن يقنع الإله مردوك بترك مدينة بابل ومعبد الايساكيلا لمدة معينة(كريمر، ١٩٧٤، ص١٠٤).

وهكذا الحق الدمار في ميدنة بابل والمدن المجاورة وعمت الفوضى في المدينة(الاسود، ٢٠٠٢، ص ص ٩١-٩٢)،ومن خلال هذه الملحمة نجد ان الإله مردوك ينحب هذه المدينة التي صنعها وعشقها وتظهر في هذه المرثية البساتين كجزء من حالة عامة وقد شبهت بابل بذلك البستان الذي لم يذق طعم ثماره وكأن الإله مردوك أراد أن يوصل رسالة أن هذه المدينة وبعد أن انشاها وحماها ورعى كل أراضيها ومن ضمنها بساتينها إلا أنه لم يستطع أن يقطف ثمار ذلك لأن البلاء والتدمير قد حل بالمدينة.

وفي اسطورة الخلق من أريدو هناك اشارات مهمة حول الإله مردوك وعلاقته بالزراعة والمحاصيل الزراعية فينسب له بحسب هذه الاسطورة خلق العشب والاغصان والقصب والغاب وخلق خضار السهب كما ينسب اليه أيضاً خلق البساتين والغابات أيضاً(يحيى، ٢٠٠٧ ، ص ١٦٠).

* الاله ايرا erra :يرتبط هذا الاله ارتباطا وثيقا بالاله نركال ،وفي البداية كان هذين الالهين منفصلين عن بعضهما البعض الا انه فيما بعد اشارت الدلائل الى علاقتهما الوثيقة بعضهما ببعض، فقد عرف الاله نركال باسم لوكال-ايرا lugal-irra

الاستناجات:

١- ارتبط الادب في حضارة بلاا الرافدين بمفاصل الحياة العديدة ولعل ذلك ناتج من خلال التجارب المادية التي يحاول ان يوصلها الاديب في حضارة بلاد الرافدين للمتلقي.

٢- تعد الاسطورة واحدة من الالوان الحضارية المهمة والمتعلقة بادب بلاد الرافدين وقد حملت الاساطير في حضارة بلاد الرافدين مواضيع متنوعة شكلت في طياتها جوانب الحياة المختلفة ومنها زراعة البساتين.

٣- اشارت الاساطير في حضارة بلاد الرافدين الى البساتي الكبيرة والجميلة والتي تتخذ منها الالهة ملاذا ومرتعا لهم في سبيل قضاء الاوقات الجميلة والتلذذ بالمظاهر الخلابة لهذ البساتين.

٤- اشارت الاساطير في حضارة بلاد الرافدين بان وجود البساتين وتنوعها يعكس فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين بارتباط ذلك بالجوانب الاقتصادية الايجابية الجيدة للقرى والمدن وهي ايضا مؤسرا ايجابيا للاستقرار الديني والاقتصادي على حد سواء.

٥- بحسب اساطير سكان بلاد الرافدين عد الالهة انكي من الالهة المسؤولة على توفير المياه للبساتين وهو المنقذ للبساتين التي يقل ويشح المياه فيها حينما يقوم بارواءها،ولم يقتصردور الاله انكي على الارواء في حضارة بلاد الرافدين فحسب بل تعدى ذلك الى حضارات وبلاد اخرى ومنها دلمون.

٦- من خلال اساطير بلاد الرافدين عزي نمو البساتين وازدهارها وكثرة وتنوع المحاصيل فيها الى الالهة وخاصة الاله انكي،ولعل هذا التخصيص والتفضيل للاله انكي وارتباطه بالنمو والنماء لان هذا الاله مرتبط بالمياه التي تعد العصب الرئيسي للحياة وخاصة اذا ما علمنا دورها الكبير في الزراعة ومنها البساتين.

٧- اعتقد سكان بلاد الرافدين بان الالهة خلقت الانسان وهي التي اوجدت مفردات الحياة بشموليتها ومنها زراعة البساتين،وقد اشارت الاساطير الى معلومات مهمة حول فن البستنة وزراعة النباتات والخضروات تحت ظل الاشجار لكي تحميها من حرارة الشمس والريح العاتيه وهي بذلك عكست لنا واقع من الحياة اليومية التي ارتبطت ارتباطا مباشرا بالبساتين.

٨- من خلال اساطير بلاد الرافدين عدت البساتين مكانا لراحة المسافرين وعابري السبيل لقضاء وقتا محددا للراحة من عناء السفر ،ولا يقتصر الامر على البشر فحسب بل تعدى

ذلك ليشمل الالهة،كما ان هذه البساتين عدت مكانا مخفيا لاقامة العلاقات الحميمة سواء اكانت لبني البشر او بين البشر والالهة على حد سواء.

٩- اشارت الاساطير بان الكوارث الطبيعية التي تفتك بالحقول والبساتين والمزارع ماهي الا عقاب تسلطه الالهة والشياطين على بني البشر وهي نتيجة لارتكابهم الخطايا بحق الالهة او بحق الاخرين، وان هذه الكوراث تسلطها الالهة لؤلئك الذين يخرجون عن طوعها ولا يرضوها ويتعدون عليها او حتى يزعجوها.

١٠- عد الاله ننورتا بحسب اساطير بلاد الرافدين الها للخصب والنماء وقد ارتبط هذا الاله بالفيضانات التي تحدث بلاد الرافدين،وهو مسؤول عن النماء الزراعي سواء اكان للحقول او البساتين على حد سواء،وبحسب اساطير سكان بلاد الرافدين ان ازدهار البساتين ونمائها وكثرة ثمارها ينعكس ايجابيا على فرح وبهجة الالهة.

١١- عزت الاساطير النحس الذي يتولد حين موت الشياطين والذي يؤثر سلبا على مجريات الحياة اليومية ومنها زراعة البساتين،وبموت الشياطين تظهر المشاكل والمعوقات التي تصيب مفاصل الحياة ومنها الزراعة،بيد ان الحلول دائما تكون عند الالهة التي تعالج مثل هذه المشاكل وهو الامر الذي يعكس في جنباته الصراع ما بين الخير والشر وارتباطه بالانسان وديمومة الزراعة ومنها زراعة البساتين.

١٢- اشارت لنا اساطير بلاد الرافدين بان الدمار الذي يحل بالبلاد منشاه الالهة او الشياطين وان هذا الدمار يشمل جميع مفاصل الحياة ومنها البساتين،وان دمار البساتين في احيان اخرى يكون نتيجة تجاذبات وصراعات بين الالهة اوالشياطين وان ممكن لها ان تعتدي على مدن اخرى وتسبب في خراب البلاد ومنها البساتين.

المصادر العربية:

١. الاسود، حكمت مجيد بشير،(٢٠٠٢): أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار.
٢. باقر ، طه ، (١٩٥١): نصوص من الأدب العراقي القديم " ، سومر ، العدد ٧ .
٣. باقر، طه ، (١٩٧١): ملحمة كلكامش، ط٢،،وزارة الثقافة والأعلام ،بغداد.
٤. باقر، طه، (١٩٧٦): مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد.
٥. البياتي، سوسن هادي جعفر،(٢٠٠٤): اساطير العراق القديم–البابلية والسومرية دراسة في شكلها السردي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية، قسم اللغة العربية.
٦. جاكوبسن ، ثوركيلد، (٢٠٠٤): اديان ما بين النهرين– إطلالة عامة ، (١٩٨٧)، بحث ضمن موسوعة :تاريخ الأديان ، ج٢، تحرير :فراس السواح ، :دار علاء الدين ، دمشق.
٧. الجبوري، اسماء عبد الكريم،(٢٠١٤): النخلة في حضارة العراق القديم، بغداد.
٨. جمعة ،احمد بشار،(٢٠١١): فكرة الصراع في الأساطير والملاحم العراقية القديمة(٣٠٠٠ – ٢٠٠٠ ق . م)،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة واسط، كلية التربية، قسم التاريخ.
٩. الجنابي ،شيماء صلاح احمد،(٢٠٠٧): الاله انكي في حضارة بلاد الرافدين (في ضوء النصوص المسمارية)، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الثار.
١٠. الجنابي، كاظم، (١٩٥٧): مقدمة لدراسة اقدم ادب عرفه الانسان، بغداد.
١١. حنون ، نائل ،(١٩٧٨): " شخصية الالهة الام ودور الالهة " انانا – عشتار " في المصادر المسمارية " ، سومر ، العدد ٣٤ .
١٢. الحيالي، فيحاء مولود علي، (٢٠١٦): الاساطير المنفذة في فنون بلاد الرافدين(دراسة مقارنة)،اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار.
١٣. ساكز، هاري، (١٩٧٩): عظمة بابل، تر: عامر سليمان، الموصل.
١٤. سيدا، عبد الباسط، (١٩٩٥): من الوعي الأسطوري إلى بدايات التفكير الفلسفي النظري (بلاد ما بين النهرين)، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق.
١٥. الشواف، قاسم، (١٩٦١): ديوان الاساطير،، أناشيد الحب السومرية ،الكتاب١، ط١ ، بيروت.
١٦. الشواف، قاسم، (١٩٩٩): ديوان الاساطير، سومر واكاد واشور، الحضارة والسلطة، اشراف ادونيس، الكتاب الثالث، بيروت.
١٧. علي، فاضل عبد الواحد، (٢٠٠٠): سومر اسطورة وملحمة، بغداد.
١٨. فالكشتاين، آدم،(١٩٥١): "ترتيلة اريدو" تر: محمود الامين، مجلة سومر، مجلد٧.

١٩. كريمر، صموئيل نوح، (١٩٥٦): من الواح سومر، تر: طه باقر مراجعة، احمد فخري، بغداد.
٢٠. كريمر، صموئيل نوح، (١٩٧٣): السومريون، تر: فيصل الوائلي، الكويت.
٢١. كريمر، صموئيل نوح، (١٩٧٤): أساطير العالم القديم، أساطير سومر وأكاد، ترجمة د. أحمد عبد الحميد يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٢. كونتينو ، جورج ، (١٩٨٦): الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ط٢ ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد.
٢٣. مسلان، ميشال، (٢٠٠٩):علم الاديان مساهمة في التاسيس،تر:عز الدين عناية ،ابو ظبي .
٢٤. موسى، مريم عمران، (١٩٩٦): الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار.
٢٥. يحيى، اسامة عدنان، (٢٠٠٧): الالهة في رؤية الانسان العراقي القديم دراسة في الاساطير، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم التاريخ.

المصادر الاجنبية:

1. Al-Fouadi, A. (1969): Enki's Journey to Nippur: The Journeys of the Gods, Ph.D. dissertation, University of Pennsylvania.
2. Alster, B.,(1977): " "Ninurta and the Turtle", UET 6/1 2",JCS,Vol.24, No.4.
3. Alster, B.,(1978):"Enki and ninhursag:the greation of the first women",Ugarit-forschungen,Vol.10.
4. Benite, G., (1969): Enki and Ninmah and Enki and the world Order, London.
5. Black., J. & Green, A., (1992): Gods. Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, , London.
6. Dalley, S., (1989): Myths from Mesopotamia, New York.
7. Dickson,K., (2007): "Enki and ninhursag :the trickster in paradise", JNES, Vol.66, No,1.
8. Eidem, J, and Hojlund, F.,(1993): "Trade or diplomacy? Assyrian and dilmun in the eighteenth century BC", World Archaeology, Vol. 24, No.3.
9. Espak, P, (2006): Ancient near eastern gods enki and ea, tartu.
10. Green, M, W., (1975): Eridu in Sumerian literature,Chicago.
11. Jacobsen, T., (1970): "Sumerian mythology", Harvard semitic studies,Vol.21.
12. Jordan, M., (2004): Dictionary of gods and goddesses, second edition, New York.
13. Kramer , S. N., (1949): " A Blood - Plague Motifin Sumerian Mythology ", ArOr,Vol.17 .

14. Kramer, S. N, and Albright, W.F.,(1945): "Enki and Ninḫursag :A Sumerian "paradise" Myth", American schools of oriental research,No.1,new haven.
15. Langdon, M. A, (1923): Historical inscription, containing principally the chronological prism,W-B.444,Oxford.
16. Leick, G., (1991): A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London and New York.
17. Leisten, B., (2015): Religion and ideology in Assyria, Berlin.
18. Millard, A.R. ,(1987): "The Sign of the Flood " ,Iraq, Vol.49.
19. Nejat, K.R.N., (1998): Daily life in Ancient Mesoptamia, Hendrickson.
20. Safar, F. and Others, (1981): Eridu, Baghdad.
21. Sefati, Y, (1981): Love songs in Sumerian literature,Jerusalem.
22. Tellinger, M., (2012): Slave species of the gods, the secret history of the anunnakki and their mission on earth,USA.
23. Vanstiphout, H. L. J., (1994): "another attempt at the spell of nudimmud", Revue d'Assyriologie et d'archéologie orientale, Vol.88, No.2.
24. Wisnom, S., (2019): Weapons of words: intertextual competition in Babylonian poetry, Brill.
25. Wisnom, S.,(2019): "Blood on the Wind and the Tablet of Destinies: Intertextuality in Anzû, Enūma eliš, and Erra and Išum", Journal of the American Oriental Society,Vol.139,No.2.